

فواز عيد

نتحدث عنك بحب

قاتل بالحب
قاتل ليعود اليك الحب «
كان الاطفال على الالواح .. على الابواب
يلهون بها
ودمشق العين المكحوله
ترعى الاطفال

نحن الاطفال .. عصينا حبك ذات مساء
لمن العتبي؟
ان كنت بغرت بنا العصيان
وجفاء الدرب المأمونة؟!
كنا نتحدث بالاحقاد .. فلما هممت ان تجتاح فصول
الحب بك الاحقاد
عدنا نتحدث عنك بحب
نتحدث عن ميلاد

قد اودعناك دروع «اجارتنا» (١) و «قفا نيك» (٢).
وجدائل «فاطمة الزهراء»
فوفيت لنا .. ومددت جسورا للفرح
ليمر «زياد» (٣) و «الحجاج»
وسنابك خيل ضامرة .. وجه عربي
الخيال تمر الى القمه
لتفك اسار عذارى الثلج
وتعيد الحب الى البستان
نتحدث عنك الان بحب
نتحدث عن بيع الاحزان .. ومن باعوها «للسياح»
عمن تركوك حقول جراح
نتحدث عنك لكل مساء غاد نحو الشمس
نتحدث عن غدك الانبي .. ونعيد حديث الامس
يا حبا عاد جديد
رسالة حب عائدة في كيس برید
يا عين «رباب» المكحوله
للبرق نقول: عليك سلام
للخوف نقول: عليك سلام
يا أم الارض .. وأم الشمس المفسوله
يا حبا عاد جديد
يا عش السر اذا هاجر
واستوطن ذروة تلج الصيف
ليرد «الصيحة» للقمه
«نحن الاقوى» (٤) نحن الأبقى
يعلو في الصدر نشيد .

(١ - ٢) «اجارتنا ان المزار قريب» «قفا نيك من ذكرى
حبيب ومنزل» .. لامريء القيس .
(٣) : زياد بن ابيه
(٤) : اشارة الى عبارة «انسا الاقوى» في قصة «بائيل
دايان» ٦٧ م

نتحدث عنك بحب
وبأحقاد .. وحنين
ونمر مع الانباء اليك .. نمر الى الساحات
«عذرا يا أم؟!»

فتبتسمين .. ووجهك حقل ثمار
يا وجه الأم - اذا نبكي من ذل او من عار
يا وجهك .. آخر ليل طال .. وسافر فيه نهار
يا وجه «دمشق» الحب .

كنا ننساك رسوما فوق خواطرننا
وحريرا في الوجدان
تلويحات لمرافئ صيف
قمرا قد نام بدفتر شعر .. او احزان
ومقاعد ليل مهجوره
ورسائل حب واطمئنان

كنا ننساك على بصمات الايدي والشارات
ننساك بذاكرة النسيان
ننساك .. وننسى: ان دمشق تجيء اليك بكل مكان
الحب يجيء لكل مكان
ننساك .. ونقسم .. لكن الايدي تنسى
وتخط «دمشق» على الجدران
ونعود اليك مع الانباء .. نعود جزائر اجنحة ..
وخليجا من اشجان

ناتيك وأبدنا ملأى بالحب
بنبي أقواسا عالية لبني «مروان»
وقبابا ملء السفح .. كوى تنفس في بستان
ورفوف حمام تبرق خلف رفوف
وحرير مساء مسترخ في سفح تلال
ونسبح ظلال عاشقة في اثر ظلال
وسماء ناعمة .. قمرا يجري في ساقية عريان
وكوى تتخدر في ولته ..
همسا .. وجدائل محلولة
يتسلل عطر ليلي منها .. فيضج البستان
بزهور اللوز على الاغصان .

في ليل الحب .. اناك الرعد .. وأفقرت الساحة
وتراجعت الفرسان
وتهدم قوس - ايدينا عقدته - تهدم رف حمام
وارتاع البدر العريان
والعطر الليلي اختنقا
وارتدت الحب ضفائر ليل مجدوله
والحزن أنى من كل مكان
لعيون «دمشق» المكحوله .

«قاتل للحب»